[ 165 ] 4 - لى: القطان، عن محمد بن سعيد بن أبي شحمة، عن عبد الله بن سعيد بن هاشم القناني، (1) عن أحمد بن صالح، عن حسان بن عبد الله الواسطي، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر، و برانس الصوف، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها إلى سواري المسجد، فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال: يا أماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس فأ عبد الله مع الاحبار والرهبان، فقالت له أمه: حتى يأتي نبي الله وأؤامره (2) في ذلك، فلما دخل زكريا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريا: يا بني ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبي صغير ؟ فقال له: يا أبه أما رأيت من هو أصغر سنا مني قد ذاق الموت ؟ قال: بلى، ثم قال لامه: انسجي له مدرعة من شعر، وبرنسا من صوف، ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه، ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله عزوجل إليه: يا يحيى أتبكي مما قد نحل من جسمك ؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج، فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، وبدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا عليه السلام واجتمع الاحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه، فقال: ما شعرت بذلك، فقال زكريا عليه السلام: يا بني ما يدعوك إلى هذا ؟ إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقر بك عيني، قال: أنت أمرتني بذلك يا أبه، قال: و متى ذلك يا بني ؟ قال: ألست القائل: إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله ؟ قال: بلى، فجد واجتهد وشأنك غير شأني، فقام يحيى فنفض مدرعته (3) فأخذته أمه،

---

(1) في نسخة: القنائي. وفي المصدر: القناني البغدادي سنة خمس وثمانين ومائتين. فهو إما بفتح القاف ونونين بينهما ألف، أو بضم القاف وفتح النون المشددة وبعد الالف ياء. (2) أي اشاوره. (3) أي اسقطها.